الحضارة الإسلامية هي جزء من دين ملؤه الرقي و السمو و طبعاً يكون بالأخلاق الفاضلة و العادات و التقاليد المحترمة و العلوم المزدهرة ، وهذا المفهوم عرفته الشعوب الإسلامية الأولى و طبقة دعوى الإسلام فحققت الازدهار و التطور في مختلف مجالات الحياة فأمنت للعالم الإسلامي عظمة و هيبة جعلته الرائد بلا منازع ، و فتحت المجال أمام الأسماء الإسلامية بأن تبرز و تخرج لتعرف بالعقل المسلم و لترفع عنه الاتهامات ، فحقق عباقرتها انجازات خدمت البشرية مدى الدهر ، فاكشف العلماء و اخترعوا و ألفوا و بلغت أوجها في العهد العباسي ، و لكن كأية حضارة في الوجود لابد لها من الزوال عساها تفتح المجال أمام حضارة أخرى ، و طبعاً بعد انتشار الغرور ، و الابتعاد عن المبادئ المرسومة و التي يعرفها الكل ، و لكن قبل أن نغوص في خرابها و دمارها و كشف أخطائها ، لما لا نتكلم عن فضائلها و محاسنها و لنفخر كثيراً بأصلنا . استمرت الخلافة العباسية في المشرق من سنة 132 إلى 656 للهجرة أي لمدة 524 سنة، و بقي للعباسيين بعد ذلك الخلافة بمصر إلى سنة 923 للهجرة. و تعد الدولة العباسية كما يقول ابن طباطبا كثيرة المحاسن، و مازالت على ذلك حتى أواخر أيامها، فقد شهدت الحركة العلمية في العصر العباسي ازدهاراً كبيراً في شتى الميادين، يعود سببه إلى ظهور الكثير من العلماء و المفكرين في مختلف العلوم و انتشار حركة الترجمة و اهتمام الخلفاء بها، إضافة إلى التوسع في التعليم العام و بناء المدارس و المؤسسات الثقافية مثل دور العلم و الربط فضلاً عن المساجد. و من العلماء البارزين في اللغة و الأدب و الشعر الخليل بن أحمد الفراهيدي في علم النحو و العروض (نظم الشعر) و الجاحظ في الأدب و البلاغة و الأصمعي في الأدب و اللغة، كما تميز الإمام بن ثابت الكوفي المعروف بابي حنيفة و القاضي ابي يوسف في علم الفقه. أما شعراء هذا العصر فمن أبرزهم أبو العتاهية و عباس بن الأحنف و ابو تمام الطائي و البحتري و المتنبي و الشريف الرضي و أبو العلاء المعري و أبو نواس و من المؤرخين البارزين محمد بن جرير الطبري و اليعقوبي و برز في الجغرافية المسعودي أما في الرياضيات و الفيزياء فقد برز أبو الحسن بن الهيثم و في علم الجبر محمد بن موسى الخوارزمي و في الكيمياء جابر بن حيان و غيرهم كثيرون ممن ترجمت مؤلفاتهم إلى اللغات الأوروبية و استفيد منها في النهضة الأوروبية الحديثة. و قد اهتم الخلفاء بالعلم و العلماء فقرّبوهم و شجعوهم فكان لذلك أثره الكبير على الرقي الفكري في هذا العصر، و أبرزهم الخليفة هارون الرشيد الذي اشتهر بتقريبه العلماء و الفقهاء و الأدباء و الشعراء و الكتاب و تشجيعهم على البحث و التأليف و توفير كل ما يحتاجون اليه في بحوثهم و دراساتهم مظاهر ازدهار الحركة العلمية 1- أصبحت المساجد ساحات علمية و مجالس للدرس و المناظرة و التثقيف . 2- امتزاج الثقافة العربية بثقافات الأمم السابقة . 3- ترجمة كتب العلوم المختلفة إلى العربية و الإضافة إليها . 4- ظهور علم الكلام للرد على الملا حدة و الزنادقة . 5- ازدهار الثقافة الدينية تفسير القرآن جمع الأحاديث نشأة الفقه 6- ازدهار العلوم اللغوية بظهور مذهب الكوفيين و البصريين في دراسات النحوية 7- الاهتمام بالتأليف البلاغي و النقدي و رواية الشعر و النوادي و الأخبار 8- ظهور مذهب المحدثين في الشعر و تعدد اتجاهات الشعراء و أغراضهم . 9- تجدد أساليب النثر و تنوع فنونه مثل الخطابة و الكتابة و التأليف . اثر الحركة العلمية في الحياة الفكرية في عصر العباسي شهد العصر العباسي نهضة حضارية عظيمة و حركة فكرية رائدة امتدت لتشمل العديد من المجالات، و إشعال الرغبة في الإجابة و التميز في نفوسهم حيث حظي العلماء و النابهون من الأدباء و الفقهاء و الشعراء بمكانة متميزة، ليس في بلاط الخلافة فحسب وإنما صارت لهم منزلة مرموقة في المجتمع كله و قد أدى هذا الاهتمام من جانب الخلفاء و الحكام بالعلم و العلماء إلى ظهور عدد كبير من العلماء الأفاضل الذين حملوا على عاتقهم تلك النهضة الحضارية الواعدة، و قادوا مسيرة العلم و التقدم، و دفعوا عجلة الحضارة الإسلامية تلك الدفعة القوية التي ظلت أصدائها تتردد في ظلام أوروبا لعدة قرون و من مظاهر تطور الفكر في العصر العباسي و أول العلوم اهتموا بها هي علو التفسير و الفقه و النحو، المنطق و الأدب و من ذلك انتقلوا إلى الاهتمام و العناية بالعلوم الكونية من الفلك ، رياضيات الفيزياء أبو بكر الكرخي، محمد الكاشني ، أبو الريحان البيروني، محمد أبو الوفا البوزجاني ، أبي سهل عيسى النصراني و ابوعباس المأمون و اعد ريحان البيروني و أبو بكر الرازي. د . تأثير الحضارات الأخرى في الحضارة الإسلامية كان التأثير الفارسي في الحضارة الإسلامية أقوى في مجال الأدب حيث كان الأدب الفارسي الشرقي اقرب إلى ذوق العرب و أحاسيسهم من الأدب اليوناني. في العصر العباسي قام من يجيدون اللغتين الفارسية و العربية بترجمة الكتب الفارسية و من هؤلاء : - عبدالله بن المقفع - أبناء خالد - الحسن بن سهل و نخص بالذكر المقفع حيث ترجم تاريخ الفرس و قيمهم و عاداتهم و سير ملوكهم فضلاً عن كتب أدبية منها: - كليلة و دمنة - الأدب الكبير - الأدب الصغير - كتاب اليتيمة لكن تأثير اليونان في العلوم العقلية كان أقوى من تأثير الفرس. ب- التأثير اليوناني: التأثير اليوناني في الأدب كان محدوداً و لا يزيد عن نقل بعض الكلمات مثل: - القنطار - الدرهم - القسطاس - الفردوس - بالإضافة إلى بعض الحكم كانت الحضارة اليونانية ذات تأثير قوي في العلوم العقلية و هذا نتج عن

معتقدات اليونان أنفسهم و اهتمامهم بالعقل و ارتفاع شأنه على حساب الأعمال اليدوية أو المجال الأدبي، لبرز مظاهر التأثير اليوناني كانت خلال العصر الهلينستي حيث امتزجت حضارة اليونان بالقسم الشرقي و اخذ المسلمون منهم ما يتوافق مع الإسلام و نبذوا ما يتعارض معه. تـ التأثير الهندي: حركة الفتوح الإسلامية امتدت إلى الهند في أواخر القرن الأول الهجري، أي في خلافة الوليد بن عبد الملك (86 - 96 هـ) و استؤنفت في منتصف القرن الثاني الهجري في عهد أبي جعفر المنصور (136 - 158 هـ) و نشطت مرة أخرى في القرن الخامس الهجري، - الجاحظ: " اشتهر الهند بالحساب و علم النجوم و أسرار الطب". - الاصفهاني: " الهند لهم معرفة بالحساب و الخط الهندي و أسرار الطب و علاج فاحش الداء. ". جزء كبير من ثقافة الهند و علومهم انتقل إلى فارس بحكم العلاقات التجارية بين الطرفين قبل الإسلام و من ذلك أن كسرى انوشروان أرسل طبيبه برزويه إلى الهند لاستحضار كتب و مؤلفات في الطب فعاد بالكثير منها و يقال أن قصة كليلة و دمنة انتقلت من الهند ضمن ما نقله برزويه من كتب بالإضافة إلى لعبة الشطرنج. عندما عكف المسلمون على ترجمة كتب الفرس إلى العربية نقلوا بين ثناياها أجزاء من ثقافة الهنود و علومهم و أحياناً قام بعض المترجمين بنقل السنسكريتية و هي اللغة الهندية إلى العربية مباشرة و منهم: - منكة الهندي - ابن دهن الهندي و من العلوم التي اخذ فيها المسلمون عن الهنود: الرياضيات و الفلك و الطب - الرياضيات: و قد عرف المسلمون هذه الأرقام باسم راشيكات الهند. - نقل عن الهنود الكثير من المصطلحات الرياضية مثل مصطلح الجيب في حساب المثلثات. و استفاد العالم الرياضي أبا جعفر بن موسى الخوارزمي من معارف الهنود في الرياضيات. ب- الفلك: - أمر أبو جعفر المنصور سنة 154 هـ بترجمة كتاب في الفلك ألفه أحد علماء الهند و هو برهمكيت و قد كان باللغة السنسكريتية، كما أمر باستخراج زيجا من ازيجة هذا الكتاب يستخدمه العرب لدراسة حركة الكواكب، و قد قام بترجمة هذا الكتاب الفزاري و أنجز الزيج المشهور الذي ينسب إليه. كما اخذ المسلمون عن الهنود كتاب "السند هند" في الفلك. ت- الطب - من الكتب التي ترجمت إلى العربية عن الهندية في مجال الطب: كتاب " السيرك" و قد ترجم أولاً إلى الفارسية ثم من الفارسية إلى العربية عن طريق عبدالله بن علي. و إذا كان المسلمون اخذوا عن الحضارات السابقة فان هذا لا يقلل من شأنها لان الترجمة كانت مرحلة من مراحل الابتكار العلمي الإسلامي و هذه المراحل هي: 1 . النقل و الترجمة. 2. الشرح و التفسير. 3 . النقد و التصحيح. 4. الإضافة و الابتكار. ج. تطور حركة الترجمة و ازدهارها: حركة الترجمة إلى العربية أخذت تتسع و تزداد قوة في العصر العباسي بفضل: 1. تشجيع الخلفاء العباسيين و رعايتهم لهم و قد فتحوا بغداد أمام العلماء و اجزلوا لهم العطاء و أضفوا عليهم ضروب التشريف و التشجيع بصرف النظر عن مللهم و عقائدهم. في حين أن حركة الترجمة في العصر الأموي كانت محاولات فردية لا يلبث أن تذبل بزوال الأفراد. 2. غدت ركناً من أركان سياسة الدولة فلم يعد جهد فردي سرعان ما يزول بزوال الأفراد سواء حكام أو غير ذلك بل أصبح أمراً من أمور الدولة و ركناً من أركانها. و في حين أن الترجمة في العصر الأموي اقتصرت على الكيمياء و الفلك و الطب، و في تلك المرحلة نقل حنين بن إسحاق بعض كتب ابقراط و جالينوس في الطب و نقل ابن المقفع كتاب "كليلة و دمنة" من الفهلوية. 2. هارون الرشيد (170 - 194 هـ): عندما كثر أعداد العلماء في بغداد انشأ لهم دار الحكمة لتكون بمثابة أكاديمية علمية يجتمع في رحابها المعلمون و المتعلمون و حرص على تزويدها بالكتب التي نقلت من آسيا الصغرى و القسطنطينية. 3. المأمون (198-218 هـ) : ازداد اهتماماً ببيت الحكمة، فوسع من نشاطها و ضاعف العطاء للمترجمين و قام بإرسال البعث إلى القسطنطينية لاستحضار ما يمكن الحصول عليه من مؤلفات يونانية في شتى ألوان المعرفة، فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر، و ابن البطريق فاخذوا مما اختاروا و قد ذكر ابن النديم انه كان بين المأمون و إمبراطور القسطنطينية مراسلات بهذا الشأن. مالك، الشافعي ، و من البصريين عيسى بن عمر الثقفي و أبو عمرو بن العلاء و الكوفيين أبو جعفر الكراسي و الكسائي و الفراء، محمد بن عمر الواقي . في الأدب : و هم كثيرون : و أبو نواس البصري منشد الخمرات ، و شاعر الفلاسفة أبي العلاء المعري ، و المبدعون أمثال الجاحظ صاحب البخلاء و بديع الزمان الهمداني سيد المقامات ، ابن النفيس ، ابن البيطار ، و الصيادلة: أبو القاسم الزهراوي ، الطبري ، ابن زهر ، موسى بن العازر، أبو قريش عيسى الصيدلاني ، ابن الواقد ، الإدريسي ، في الفيزياء و الفلك :ابن الهيثم ، و الخوارزمي و الكندي البغدادي وغيرهم فالرائدة فيلا هذا العهد كانت بغداد، في العصر العباسي الأول ازدهرت البصرة وذاعت شهرتها وقصدها طلاب العلم والأدب واللغة وبرز فيها أعلام كان لهم دور بارز في علوم اللغة والفقه والأدب وكذا الكوفة و من حواضر الأدب كقرطبة وأشبيلية وتونس والقيروان، و فاس، و بجاية وتلمسان بالإضافة للرياضيات ، وبرقة، ونجد والحجاز، وبيت المقدس، وبيروت، وطرابلس الشام، ودمشق وحلب ألتان انتزعت منهما الريادة ، والموصل، ومنيح وأنطاكية، وصنعاء وعمان، وشيراز وأصفهان، إلخ الأسباب التي أدت إلى نهضة الأدب في العصر العباسي

الأول : على الرغم من الانحلال السياسي الذي أصاب الدولة العباسية في العصر العباسي الثاني إلا أن الأدب شعرا ونثرا ظل مزدهرا وذلك لوجود عدة عوامل منها حرص الخلفاء على نقل العلوم عن الحضارات الأخرى كالفارسية والهندية واليونانية تشجيع الترجمة ودراسة هذه الآثار وتحليلها والإضافة عليها ، ازدهار العلوم اللغوية وظهور مدرستي البصرة والكوفة في النحو والاهتمام بالنقد الأدبي - ظهور تيار جديد في الشعر العربي، يسمى مذهب المحدثين ، أحدث نوعاً من التجديد في منهج بناء القصيدة العربية ، وأكثر من البديع سمات الأدب في هذا العصر النضج العقلي والعلمي اهتمام الحكام بالعلم والثقافة والفن والأدب تعدد الحواضر الأدبية من مثل القاهرة ودمشق وحلب وقرطبة - التنافس الشديد بين الدويلات ومنافستها بعضها البعض في جذب الشعراء والعلماء والأدباء والفنانين ظهور فلتات في الشعر والأدب كالمتنبي وأبي العلاء المعري انتشار التطور الحضاري المادي مثل بناء القصور والحدائق والتمائيل والنافورات ووصف الشعراء لكل هذه المظاهر مما أثرى الدرس الأدبي . الرقي الثقافي الذي اتسعت آفاقه عن طريق التأليف والترجمة ومجالس العلم والثقافة . الشعر في العصر العباسي العصر العباسي ، عصر الترف والبذخ والتأنق ، فقد رقت فيه طباع الشعراء و ارتقت أذواقهم بالمخالطة ، فظهر ذلك في أشعارهم ، فعمدوا إلى وصف الخمر ومجالس الأنس وحدائق القصور . ودرّس علماء المسلمين الشعر ، ثم زاد عليها الأخفش بحراً واحداً وسمّاه الخَبْ ، فأصبحت 16 وهو ما عُرف بعلم العروض . وظهرت الصالونات الأدبية ، وكانت المساجلات الشعرية ، والمناظرات الدينية والمناقشات الأدبية تجري في معظم الأحيان في حضرة الخلفاء العباسيين الذين كان بعضهم شعراء ، فتزاحموا على أبوابهم . نبغ عدد كبير من الشعراء في العصر العباسي ، من أشهرهم " أبو نواس " وهو ممن أذاع القول في الخمر والغزل والصيد ، و " أبو العتاهية " الذي برع في فنون الشعر واشتهر بالغزل الرقيق والحكمة والموعظة . وأيضاً " أبو تمام " ، الذي اشتهر بنزعه العقلية والفلسفية في الشعر وتلميذه " البحرني " ، الذي ضُرب فيه المثل ، ويُقال أن كلامه يجمع الجزالة والحلاوة والفصاحة والسلاسة ، ولا يفوتنا أن نذكر " ابن الرومي " الذي يقول عنه ابن خُلِّكان ، في أحسن صورة . ولما استلم زمام الأمر العنصر العجمي في الدولة العباسية ، عاد الشعر إلى مكانته ورونقه ، ورعاه سيف الدولة الحمداني ، وقد كان شاعراً وأديباً ، وكان يرى أن إعطاء الشعراء من فروع الامراء . واشتهر في عصره عدد كبير من الشعراء كأبي فراس الحمداني ، وسافر كلامه في البدو والحضر ، فهو الذي قال : وما الدهر إلا من رواة قصائدي . إذا قلتُ شعراً أصبح الدهرُ مُنْشِداً فسارَ به مَنْ لا يسيرُ مُسْمِراً . وغنّى به مَنْ لا يُغنّي مُعْرَداً اثر الحركة العلمية في الشعر: وبرز فيه المنطق والأقيسة العقلية، وترتيب الأفكار (أبو تمام، وابن الرومي، المتنبي). كما ظهر الإبداع في التصوير والاعراب في الخيال، ومجازاة الحياة والفنون في الزخرفة والنقش، والاهتمام بالألوان (ابن الرومي، والبحرني). وفي ذلك ذلك يقول المتنبي: مع استخدام الصور البيانية، فالكتابة الفنية توزعت على ديوان الرسائل والتوقيعات وغيرها . وكان المسؤولون يختارون خيرة الكتاب لغة وبلاغة وعلماً لتسلم الدواوين، ولاسيما ديوان الرسائل الذي كان يقتضي أكثر من غيره اتقان البلاغة والتفنن ، و مستوى رفيع من الثقافة فضلاً عن ذلك النثر الفني القصص و المقامات و النقد الأدبي ، و التدوين ، و الرحلات ، و التاريخ ، و العلوم. وظهرت الرسائل الأدبية التي تضمنت الحكم و جوامع الكلم و الأمثال و الفكاهات و كانت موضوعات الرسائل تتراوح بين الأخبار و الأخوانيات ، والاعتذار وغير ذلك وراجت الرسائل الطويلة في العصر العباسي فتناولت السياسة والأخلاق والإجتماع، كرسالة صاحبة لابن المقفع، ورسالة القيان ورسالة التربيع والدوير للجاحظ، وعظم شأن القصص في العصر العباسي، فاتسع نطاقه وأصبح مادة أدبية غزيرة، وتنوعت المؤلفات القصصية فأقبل الناس على مطالعتها وتناقلها ومنها ما اهتم بالحقل الديني ككتاب قصص الأنبياء المسنى بالعرائس للثعلبي، وقصص الأنبياء للكسائي، وقصة يوسف الصديق، وقصة أهل الكهف، وقصة الإسراء والمعراج ومنها القصص الاجتماعية والغرامية والبطولية ككتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني